

## عراق... بالأكراد؟

عدنان حسين

هل تريدون أن يبقى الأكراد عراقيين؟.. كفوا، إذن، عن تفكيركم العنصري ومشاعركم الحقودة تجاههم.

هل تريدون أن يظل إقليم كردستان جزءاً من العراق تعرفونه باسم : شمال العراق؟.. ضعوا حداً في الحال، إذن، للتمييز طويل الأمد ضدهم وضد التركمان والأشوريين والكلدان.. ضد المسيحيين واليهود والصابئة والأزديّة. فكروا بهم وتعاملوا معهم باعتبارهم شركاء في العراق، لهم الحقوق ذاتها التي لعرب العراق ومسلميه مثلما تريدون منهم أن يؤدوا الواجبات نفسها... كرسوا هذا في سلوككم اليومي منذ اللحظة ووثبوه في الدستور الدائم الذي سيصاغ بعد شهور قليلة.

من حيث المبدأ ما من أحد لديه الحق في أن يحظر على الأكراد التطلع إلى إقامة كيان سياسي مستقل لأمتهم الكبيرة المجزأة على أرضهم التاريخية التي كانوا فيها قبل أن تصبح جيراناً لهم. وأي انتقاص من هذا الحق هو انتقاص من حقنا نحن العرب في التطلع إلى كيان سياسي موحد لدولنا المتفرقة، وهو طعنة في الصميم لشرعية نضال أجدادنا وأبائنا ضد الهيمنة الاستعمارية القديمة، العثمانية والأوروبية، على بلادنا العربية. فما يجوز للعرب لجور لغيرهم قطعاً.

والحملة التي يتعرض لها الأكراد الآن (من القوميين العرب في الغالب) ليست فقط تجافي المنطق ومبادئ الحق والعدل والإنصاف وحقوق الإنسان، بل هي تتعارض كذلك مع الدعوة للإبقاء على العراق موحدًا. فالوحدة لا تتحقق بالإرغام والقوة، ولا بالكراهية واللؤم.. إنها تكون بالحب والوثام والتكافؤ.

أنتم لا تستطيعون أن ترغموا أبناءكم، بعد أن يشبوا، على العيش معكم في بيوتكم، فبأي حق تريدون إخضاع أمة عظيمة وإرغامها على البقاء في بيت طاعتكم رغم أنفها؟

هل تريدون للأكراد أن يبقوا عراقيين وإقليمهم جزءاً من العراق؟..

اقرأ لهم أولاً بحق الانفصال لكي يتمكنوا من ممارسة حق الوحدة معكم، واعترفوا بهم باعتبارهم بشرًا أحراراً لكي يختاروا بإرادتهم الحرة البقاء شركاء لكم في العراق. فمثل هذا الاختيار ومثل هذه الإرادة هما اللذان يصنعان وحدة حقيقية.. قوية وراسخة.

كيف نبقى على الأكراد عراقيين ونحن نستكثر عليهم أن يصبح احدهم رئيساً للدولة العراقية أو للحكومة؟.. هم اختاروا الاتحاد (الفيدرالية) معكم وأنتم تقابلون هذا الاختيار بالمزيد من الأفكار والممارسات الشوفينية المقيتة التي خربت البيت العراقي الجميل ودمرت حياة أجيال متلاحقة من العراقيين.

إذا كنتم تريدون حقاً أن يظل الأكراد عراقيين وإقليمهم شمالاً للعراق اقبلوا، في الأقل، فكرة أن يكون رئيس العراق القادم أو رئيس حكومتها كردياً.. واصلوا أيضاً، في المستقبل، أن يكون هذا الرئيس تركمانياً أو آشورياً أو كلدانياً.. مسيحياً أو يهودياً أو صابئياً أو إزيدياً.



## اتفاق على توحيد الإدارة الكردية

عقد الحزبان الرئيسيان في كردستان العراق، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني اجتماعاً هاماً في صلاح الدين، استعداداً لمواجهة متطلبات المرحلة التالية للانتخابات، وتوصل الطرفان إلى مجموعة إجراءات من شأنها تسهيل عملية توحيد الإدارتين الكرديتين، وإعادة وحدة إقليم كردستان. ومن بين تلك الإجراءات ترشيح الأخ مسعود البارزاني لرئاسة الإقليم، والأخ جلال الطالباني لأحد المنصبين السياديين في العراق - رئاسة الجمهورية أو رئاسة مجلس الوزراء. وكذلك ترشيح الأخ نجيرفان البارزاني لرئاسة حكومة الإقليم، والأخ عدنان المفتي لرئاسة البرلمان. كما أكد الجانبان على أن إعادة كركوك لجغرافية الإقليم هي قضية محورية في أي تعامل مع القوى السياسية العراقية الأخرى، ومع الحكومة العراقية المقبلة. ونحن من جانبنا نشتم هذه الخطوة الهامة والجريئة، متمنين المزيد من التقدم والإزدهار للعراق الجديد.